مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٦ع٢ ص ص: ٨٩- ١٠٨ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197 / Art.26-2.5

جهة الوضع في الدرس النحوي العربي ومايتعلق بها من أحكام نحوية

عبدالرحمن حسن البارقي

أستاذ اللسانيات المشارك – جامعة الملك خالد

مستخلص تلتفت هذه الدراسة إلى جهود النحويين والصرفيين ضمن ما يعرف في اللسانيات الحديثة بجهة الوضع (Situation Aspect)، وهي جهود جاءت موزعة في عدد من الأبواب النحوية والصرفية ولم تُخص بباب مستقل، ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن هذه الجهود من خلال حصر كل ما يتعلق بجهة الوضع في الدراسات النحوية والصرفية من مسائل، ودراسة تلك المسائل للوقوف على ما ينبني على تصنيف الفعل وفقا لجهة الوضع من أحكام نحوية وصرفية من واقع نصوص النحويين والصرفيين.

١- مدخل عرفت الدراسات الغربية تصنيفات متعددة للفعل من الناحية الدلالية منذ أرسطو إلى اليوم، بعضها كان ثنائيا فيقسم الفعل إلى فعل ذي نتيجة وآخر ليس ذا نتيجة [١]، وبعضها كان ثلاثيا فيقسم الفعل إلى أعمال (event) و عمليات (processes) وحالات (states) كما هو الحال عند باخ Bach (١٩٨٦) وبارسونز Parsons (١٩٩٠) مثلا [٢]، وبعضها كان رباعيا كما هو الحال عند زينو فندلر (Z.Vendler) [٣].

وإذا كانت العناية بهذا النوع من التصنيف بادية في الدراسات اللغوية الغربية، فماذا عن الدراسات اللغوية العربية وبخاصة النحوية والصرفية التي هي حلقة مهمة ضمن حلقات الدرس اللغوي العالمي [٤]؟

---

(١) - انظر Dowty، Word meaning and Montague grammar: the semantics of verbs and times in generative Semantics and Montague's PTQ، in Synthese language library، vol.7.D.Reidle publishing company dordrecht، Boston، and London، p52

(٢) - انظر Aspect، Eventuality Types and Nominal Reference. Filip Pdf pp 36-39

(٣) - انظر Vendler، Linguistics in Philosophy، Cornell University Press، Ithaca، (verb and time) London.
وللتوسع حول هذه التصنيفات بالإضافة إلى المراجع أعلاه انظرعبدالرحمن البارقي، طبيعة معنى الحدث في العربية، الكتاب الجديد المتحدة (٢٠١٤)ص ص ٥- ٢٨ والبارقي والزراعي، الخصائص الجهية لأفعال الإنجازات والإتمامات، مجلة الدراسات الشرقية، ع ٥٣ (يوليو ٢٠١٤) ص ص ٤٣٩- ٤٥٦

(٤) - من الدراسات التاريخ لغوية الغربية التي أشارت إلى الدرس النحوي العربي ضمن مسيرة الدرس اللغوي: روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة د. أحمد عوض، عالم المعرفة ١٩٩٧. وانظر استعراضا لموقف الدراسات الغربية المؤرخة للدرس اللغوي من

إن هذه الدراسة تستهدف الإجابة عن السؤال الرئيس أعلاه، وما يتفرع عنه من أسئلة مثل:

– هل عرف الدرس اللغوي العربي تصنيف الأفعال وفق خصائص مائزة ؟ وإذا كانت الإجابة (نعم)

– هل خص التصنيف بحديث مجتمع تحت باب واحد ؟

– هل يترتب على تصنيف الأفعال دلاليا أحكامٌ نحوية معينة ؟

في الفقرات الموالية تحاول الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها مما يتعلق بموضوع تصنيف الأفعال.

٢– النظرية النحوية العربية وتصنيف الأفعال:

يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات في تصنيف الأفعال في الدراسات النحوية العربية: اتجاه نحوي/تركيبي، واتجاه صرفي، واتجاه دلالي.

والذي يعنينا في هذه الدراسة هو الكشف عن الاتجاه الدلالي، وبخاصة ما يتعلق بجهة الوضع (Situation Aspect)؛ لأن الاتجاهين الأولين لقيا حظهما في الدراسات النحوية والصرفية، ولذا سنشير إليهما للتذكير بتقسيمات النحويين والصرفيين لننطلق إلى الاتجاه الثالث محط البحث.

٢–١ الاتجاه النحوي/التركيبي

كان الاتجاه النحوي محكوما بنظرية العامل حيث صنفوا الفعل إلى صنفين: لازم ومتعدٍّ، فاللازم يكتفي بمرفوعه و لا يقوى على نصب مفعول به (تحديدا مع إمكانية أن يعمل في منصوبات أخرى غير المفعول به كالمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه والمفعول معه والاستثناء والحال والتمييز)[٥]

وأما المتعدي فإنه يعمل في المنصوبات جميعها بما في ذلك المفعول به [٦].

وتوضح البنى المنضوية تحت (١أ– ١ز) الفعل اللازم والبنى (٢أ– ٢ز) الفعل المتعدي:

١– أ– قام زيد

ب– قام زيد قياماً

ج– قام زيد احتراما

د– قام زيد صباحا خلف المكتب

هـ – قام القوم إلا زيدا

و– قام زيد حزينا.

ز– انفطر القلب حزنا

٢–أ – كتب زيد الدرس

ب– كتب زيد الدرس كتابة

ج – كتب زيد الدرس رغبة

د– كتب زيد الدرس مساء أمام والده

هـ– كتب زيد الدرس إلا سطرا

و– كتب زيد الدرس فرحا

ز– اشترى زيد مدا برا

٢–٢ الاتجاه الصرفي

قسم الصرفيون الفعل وفق عدد من الروائز، فهو يصنف بحسب الزمن الصرفي إلى ماض ومضارع وأمر، وبحسب الصحة إلى صحيح ومعتل، وبحسب التجرد إلى مجرد ومزيد، ويزاوَج هذا التصنيف عدديا إلى ثلاثي ورباعي وخماسي، ويصنف من ناحية

الدراسات اللغوية العربية في: في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة (٢٠١٠) ص ص ١٠٠- ١٠٤

(٥)- راجع مثلا خالد الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي (ط١٤١٨/١/١٩٩٧) ٣٩٨/٢

(٦)- السابق، الموضع نفسه

رابعة إلى متصرف وجامد، ويكون الحديث في كتب الصرف عن هذه التصنيفات في أبواب متقاربة [٧]

٢-٣ الاتجاه الدلالي/المعجمي

نقصد بالاتجاه الدلالي/ المعجمي ما يناظر التقسيمات التي ألمحنا إليها في المدخل عن الدراسات الغربية، أي ما يندرج تحت ما يعرف بجهة الوضع (Situation Aspect) [٨]، ويمكن أن نقبض على تصنيف مهم في النظرية النحوية والصرفية العربية تصنف الفعل تصنيفا ثلاثيا إلى: أفعال قلوب، وأفعال غريزة، وأفعال علاج، فأما أفعال القلوب وأفعال الغريزة فهي التي تصنف في الدراسات الغربية إلى حالات (states)، وأما أفعال العلاج فتنطوي على بقية الأصناف من أعمال وأحداث و إنجازات وإتمامات بحسب التنوعات المعالجة في الدرس الغربي ضمن ما يعرف جهة الوضع أو الجهة المعجمية (Lexical Aspect)، وإذا كان النحويون والصرفيون قد جمعوا تصنيفاتهم للفعل من الناحيتين النحوية والصرفية تحت عناوين واضحة وثابتة ومتقاربة، فإن التقسيم من الناحية الدلالية بحسب ما نصطلح عليه هنا قد جاء موزعا في أبواب شتى في الدراسات النحوية والصرفية، ولايبدو واضحا بشكل جلي إلا حديثهم عن (أفعال القلوب) ضمن حديثهم عن الأفعال التي تنصب مفعولين، وهم في ذلك معنيون بالأساس بمسألة العمل، ومن ثم تروم هذه الدراسة فيما تروم أن تجمع ما تفرق في كتب النحويين والصرفيين، وتحاول الكشف عن مدى ركون الفكر النحوي والصرفي إلى هذا التصنيف الثلاثي بوصفه رائزا ذا تعلق بتمفصلات بعض الأحكام النحوية والصرفية.

٢-٣-١ أفعال قلوب وأفعال غريزة وأفعال علاج:

تتردد في الدراسات النحوية والصرفية إشارات متفرقة إلى الفعل العلاجي والفعل القلبي والفعل الغريزي، وبمصطلحات غير ثابتة، ومن واقع النصوص التي جمعناها من الدراسات النحوية والصرفية تحضر الاصطلاحات الآتية:

- فعل قلبي[٩] - أفعال القلوب [١٠]- فعل القلب[١١] - قلبية [١٢]- أفعال القلب[١٣] - الأفعال القلبية[١٤] -

- نفساني [١٥]- أفعال النفس[١٦].

- الغريزة [١٧] - أفعال الغرائز[١٨] - أفعال الطبائع [١٩] - أفعال الطبائع والغرائز[٢٠] - أفعال السجايا [٢١].

---

[٧] - انظر مثلا: الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب،، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية (١٤٠٢/١٩٨٢) ١/ ٦٧-١٤٠

[٨] - تبحث جهة الوضع في جانبين كبيرين هما: نوع الحدث من حيث سكونه وحركيته، ومن حيث الكيفية التي يتعلق بها الحدث، وقد تعددت مصطلحاته الأجنبية فهو في الدراسات الألمانية والسلافية يندرج تحت ما يعرف ب(Aktionsart)، وفي الدراسات الإنجليزية يعبرعنه ب(situation aspect) و (object aspect) و (lexical aspect)، وتعددت المقابلات العربية أيضا ومن ذلك: الجهة الموضوعية، والجهة المعجمية، ونمط الحدث، وطبيعة المعنى، وطبيعة معنى الحدث... انظر عبدالرحمن البارقي(٢٠١٤)، ص ص ٢٣-٢٨

[٩] - انظر مثلا: ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق عبدالرحمن السيد وزميله، دار هجر، ١/١٥٦

[١٠] - انظر مثلا: "أبو الحسن" الوراق، علل النحو، تحقيق محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد (ط١ ١٤٢٠/ ١٩٩٩) ص ٣٥٣

[١١] - انظر مثلا ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك وزميله، دار الفكر (١٩٨٥) ص ٣٠٢

[١٢] - انظر مثلا: ابن مالك، شرح التسهيل ٨٥/٢

[١٣] - انظر مثلا: السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق محمد البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، ص ١٩٩

[١٤] - انظر مثلا: ابن مالك، شرح التسهيل ١٤٨/١

[١٥] - انظر مثلا: ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب.د.ت ٤٧/٣

[١٦] - انظر مثلا: ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة (ط٣ ١٤١٧/ ١٩٩٦) ١٦٩/١

[١٧] - انظر مثلا: الرضي، شرح الشافية ٧٤/١

[١٨] - انظر مثلا: ابن مالك شرح التسهيل ٣٩/٣

[١٩] - انظر مثلا: الرضي، شرح الشافية ٧٤/١

– العلاج[٢٢] – أفعال العلاج[٢٣] – علاج[٢٤] – علاجي[٢٥] – فعل علاج [٢٦]– علاج وتأثير[٢٧] – علاج وعمل[٢٨] – الأفعال المؤثرة [٢٩]– علاج مرئي [٣٠] – علاج غير مرئي [٣١]

وهذا التعدد المصطلحي في الدراسات النحوية أمر مألوف فهم يولون اهتمامهم شطر مفهوم المصطلح أو متصوَّره أكثر من اهتمامهم بالتزام صيغة لفظية واحدة.

وعند استعراض ترددات المصطلح في دراساتهم نجد أن أحد المصطلحات قد يرد منفردا، وقد يذكرون أكثر من مصطلح معا من باب المقابلة بينها ومن ذلك مثلا:

- (الغريزة) في مقابل (العلاج) [٣٢]
- (النفساني) في مقابل(العلاج)[٣٣]
- (أفعال النفس) في مقابل (أفعال الحواس)[٣٤]

وقد يوردون المصطلح مقرونا بمرادف له ومن ذلك مثلا:

- " جعلوه لما يكون [صنعة[٣٥]] أو علاجا " [٣٦]
- أفعال الطبائع والغرائز [٣٧]
- علاج وتأثير [٣٨]
- علاج وعمل[٣٩]

ويمكن أن نقول وفقا للمصطلحات أعلاه إن النحويين والصرفيين صنفوا الأفعال في أربعة أصناف على التفصيل هي:

- أفعال العلاج المرئي
- أفعال العلاج غير المرئي
- أفعال القلوب
- أفعال الغرائز

ولايخفى أن أفعال العلاج المرئي وغير المرئي يتضمنها مصطلح (أفعال العلاج) فنكون أمام ثلاثة أصناف:

- أفعال العلاج
- أفعال القلوب
- أفعال الغرائز

فإذا أنعمنا النظر في مصطلحي الأفعال القلبية وأفعال الغرائز وجدنا تداخلا بينهما، وقد أسلفنا أعلاه أنهما يمكن أن يُدرجا معا ضمن ما يعرف بالحالات (states) وفق تصنيف فندلر مثلا، ومما يؤيد فكرة أنهما يعدان تحت تصنيف واحد أو حقل واحد قول ابن السراج: " وأما أفعال النفس التي لا تتعداها فنحو: كرُمَ، وظَرُفَ، وفَكَر، وغَضِبَ، وخَبرَ، وبَطُرَ،

---

[٢٠] ـ انظر مثلا: " أبوحيان "، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ودار كنوز إشبيليا، ٢٠٣/١٠

[٢١] ـ انظر مثلا: ابن هشام، مغني اللبيب ص ٦٧٤

[٢٢] ـ انظر مثلا: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، الخانجي (ط٣ ١٤٠٨ / ١٩٨٨) ٥٤٠/٣

[٢٣] ـ انظر مثلا: " أبوحيان "، التذييل والتكميل ٢١٦/٧

[٢٤] ـ انظر مثلا سيبويه ١/ ٣٦٢

[٢٥] ـ انظر مثلا: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، د.ت، ٢/ ٢٢٣

[٢٦] ـ انظر مثلا: " أبوحيان"، التذييل والتكميل ٦/ ٥٦

[٢٧] ـ انظر مثلا: الزمخشري،المفصل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع (ط١ ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ص ٢٨٤

[٢٨] ـ انظر مثلا: ابن يعيش، شرح المفصل ١٦٠/٧

[٢٩] ـ انظر مثلا: ابن السراج ١/ ١٨٠

[٣٠] ـ انظر مثلا: ابن يعيش ١٥٧/٧

[٣١] ـ انظر مثلا السابق، الموضع نفسه.

[٣٢] ـ انظر مثلا: ركن الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية (ط١ ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ١٧٤/١

[٣٣] ـ انظر ابن يعيش ٤٧/٣

[٣٤] ـ انظر " أبوالسعادات " ابن الأثير، البديع في علم العربية، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٢٠ ٤٣١/١

[٣٥] ـ في الكتاب صفة

[٣٦] ـ أبوالسعادات ابن الأثير ٢١١/٢

[٣٧] ـ انظر: "أبوحيان "، التذييل والتكميل ٢٠٣/١٠

[٣٨] ـ انظر الزمخشري، المفصل في علم العربية ص ٢٨٤

[٣٩] ـ انظر ابن يعيش ١٦٠/٧

ومَلُحَ، وحَسُنَ، وسمحَ، وما أشبه ذلك "[٤٠]، ومما يوحي بافتراقها قول أبي حيان: " وقال بعضهم في ما أَحْمَقَه وإخوته: يظهر من كلام أنهم إنما قالوا فيه ما أَفْعَلَه لأنه من باب العلم وضدّه لا من باب الخلقة في الجسد؛ فدلَّ على أنَّ هذه تخالف حكم الخلق، بل هي أوصاف غير ظاهرة، فخرجت عن الألوان والخلق. وهذا فرق على تعليل الخليل "[٤١].

ومهما يكن الأمر، فلا تظهر أحكام متعلقة بأفعال الغرائز/الخلقة إلا في باب (فعُل) سواء كان الفعل ورد على هذه الصيغة أصالة أم حُوِّل إليها في باب التعجب، ومن ثم فستفترض الدراسة أننا أمام تقسيم ثنائي: أفعال علاج، وأفعال قلوب (ينضوي تحتها أفعال النفس والخلقة)، وسنبسط المسائل المتعلقة بهذا التصنيف الثنائي وما يترتب عليه من أحكام نحوية وصرفية في الفقرات الموالية مبتدئين بالمسائل التي تختص بها أفعال القلوب مرتبة وفق منهج ألفية ابن مالك، ثم بالمسائل التي تختص بأفعال العلاج مرتبة كذلك وفق منهج الألفية، وستلتزم الدراسة مصطلحات النحويين والصرفيين قدر الإمكان:

٢-٣-٢ المسائل النحوية والصرفية المتعلقة بالتصنيف الثنائي العربي

- أولا: المسائل التي تختص بها أفعال القلوب والخلقة:
- اتصال الضمير وانفصاله
- ضمير الشأن
- كسر همزة إن
- أن المخففة
- ظن وأخواتها
- التعدية بالهمزة
- تضمن معنى القسم
- العمل في الاستفهام
- الإعمال في ضميري رفع ونصب للشخص نفسه
- وقوع الجملة فاعلا
- شروط المفعول لأجله.
- فعَل مصدر فعِل
- فعُل

ثانيا: المسائل التي تختص بها أفعال العلاج
- حذف عامل المفعول المطلق
- مصدر فعِل
- فعلة
- متابعة الموصوف
- فعّال (للنسب)
- فعَل
- انفعل

وفي النقاط الموالية نستعرض هذه المسائل وأقوال النحويين والصرفيين للوقوف على ما يقوم به انتماء الفعل إلى أحد الصنفين: القلب أو العلاج – من أثر في الحكم النحوي.

٢-٣-٢-١ اتصال الضمير

إذا نصب الفعل القلبي ضميرين على أنهما مفعولان فللنحويين في ذلك رأيان:

أحدهما: فصل الضمير الثاني ؛ لأنه خبر لمبتدأ في الأصل [٤٢]، وهو رأي الجمهور [٤٣]

---

(٤٠) ـ ابن السراج ١٧٠/١
(٤١) ـ أبوحيان، التذييل والتكميل ١٠ /٢٣٧
(٤٢) ـ انظر خالد الأزهري ٣٤١/١
(٤٣) ـ السابق، الموضع نفسه

وثانيهما: اتصال الضمير الثاني ؛ لأن الاتصال يتأتى فيه [٤٤]، وهو قول الرماني وابن الطراوة [٤٥]، وابن مالك في الألفية [٤٦].

وبعض النحويين يجيز الأمرين دون ترجيح من باب أن الأمر فيهما لايعدو أن يكون من باب تنازع أصلين:

فالأصل في الضمير الاتصال، والأصل في الخبر الانفصال، وبما أن السماع قد ورد في كل منهما فلاضير في الأخذ بأي من هذين الأصلين دون ترجيح لأحدهما على الآخر [٤٧]

وابن مالك في شرح التسهيل يرى مسألة الجواز في الفعل غير القلبي دون الفعل القلبي[٤٨]، والاتصال في غير القلبي أجود من الانفصال، ويرى بأن ظاهر كلام سيبويه لزوم الاتصال [٤٩].

أما أبوحيان فيرى أن اختيار الرماني وابن الطراوة وابن مالك الاتصال هنا هو اختيارٌ غير مختار، ذلك أن سيبويه نقل عن العرب أن انفصاله هو الأفصح، وهو يشنع على ابن مالك بأن الظاهر أنه لم يقف على كلام سيبويه ! [٥٠]

ونص سيبويه الذي يتعلق بهذه المسألة هو قوله : " وتقول حسبتك إياه، وحسبتني إياه، لأن حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم، وذلك لأن حسبت بمنزلة كان، إنما يدخلان على المبتدأ والمبني عليه فيكونان في الاحتياج على حال..."[٥١]

على أن ابن مالك اختلف رأيه في الأفعال القلبية فوافق النحويين في بعض كتبه [٥٢]، وخالفهم في أخرى[٥٣]

٢-٣-٢-٢ ضمير الشأن

لايكون ضمير الشأن مع الأفعال العلاجية [٥٤]، وإنما يرد مع نواسخ المبتدأ والخبر، ويعنينا منها هنا أفعال القلوب نحو: ظننته زيد قائم [٥٥]، يقول ابن السراج: " والأفعال المؤثرة لايجوز أن يضمر فيها المجهول، إنما تذكر المجهول مع الأشياء التي تدخل على المبتدأ والخبر نحو: كان وظننت وما أشبه ذلك"[٥٦]

٢-٣-٢-٣ كسر همزة (إن) وفتحها

من المواضع التي نص فيها النحويون على كسر همزة (إن) وقوعها بعد فعل قلبي معلق باللام [٥٧]، يقول سيبويه: " ومن ذلك أيضا قولك: قد علمت إنه لخير منك، فإن ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلتها في قولك: لقد علمت أيهم أفضل، معلقةً في الموضعين جميعا، وهذه اللام تصرف إنَّ إلى لابتداء، كما تصرف عبد الله إلى الابتداء إذا قلت قد علمت لعبد الله خيرُ منك، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه يصرف إلى الابتداء. ولو قلت: قد علمت أنه لخيرُ منك،

(٤٤) ـ السابق ٣٤٢/١
(٤٥) ـ انظر " أبوحيان "، منهج السالك، تحقيق سيبدني جلازر، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى في الجمعية الشرقية الأمريكية، نيوهافن كونتيكي ١٩٤٧، ص ١٨، والتصريح ٣٤٢/١
(٤٦) ـ قال في الألفية: كذاك خلتنيه واتصالا أختار غيري اختار الانفصالا
(٤٧) ـ انظر تعليق د.عبدالفتاح البحيري في خالد الأزهري ٣٤٣/١ هامش ١
(٤٨) ـ انظر ابن مالك، شرح التسهيل ١٥٣/١
(٤٩) السابق، نفسه
(٥٠) ـ انظر " أبوحيان "، منهج السالك ١٨
(٥١) ـ الكتاب ٣٦٥/٢
(٥٢) ـ انظر مثلا ابن مالك،شرح التسهيل ١٥٣/١
(٥٣) ـ انظر مثلا ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى (ط١٤٠٢/١٩٨٢) ٢٣٢/١
(٥٤) ـ انظر ابن السراج ٨٠/٣
(٥٥) ـ انظر السابق، وابن يعيش ١١٤/٣
(٥٦) ـ ابن السراج ١٨٩/١، وانظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد مهدلي وصاحبه، دار الكتب العلمية (ط١ ١٤٢٩/٢٠٠٨) ٣٤٩/١
(٥٧) ـ انظر مثلا سيبويه ١٤٧/٣

لقلت: قد علمت لزيداً خيراً منك، ورأيت لعبد الله هو الكريم، فهذه اللام لا تكون مع أنَّ ولا عبد الله إلاَّ وهما مبتدآن " [٥٨]

ويوردون شواهد من القرآن وأشعار العرب تؤيد مذهبهم، ومن ذلك قوله تعالى: " ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون " (الصافات ١٥٨)، ومن الشواهد الشعرية:

ألم تر إني وابن أسود ليلة   لنسري إلى نارين يعلو سناهما [٥٩]

ويوضح ابن مالك الفرق بين وجود اللام وعدمها من جهة ووجود الفعل القلبي وعدم وجوده من جهة أخرى بقوله: " فلولا اللام لفتحت إن، كما فتحت في قوله تعالى: (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) [البقرة ١٨٧]. وفي: (شهد الله أنه لا إله إلا هو) [آل عمران ١٨]. وفي: (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض) [النور ٤١]. ولو لم يسبق اللام فعل قلبي ولا جار مجراه لم يكن فرق بين وجود اللام وعدمها، فلذلك استحق الكسر بعد القسم مع عدمِها في: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) [الدخان ٣]. كما استحق مع وجودها في: (قل إي وربِّي إنه لحق)[يونس ٥٣] "[٦٠]

ويتصل بكسر همزة (إن) وفتحها دخول لام الابتداء بعد (إن) على فعل ماض متصرف مجرد [٦١] فقد " أجازه الكسائي وهشام على إضمار قد، ومنعه الجمهور وقالوا: إنما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة (إن) ومتى كعلمت أن زيدا لقام، والصواب عندهما [٦٢] الكسر "[٦٣].

ويتصل بهذه المسألة أيضا تفريقهم بين (تقول) إذا أردت بها فعل اللسان / العلاج، وإذا أردت فعل القلب، فتكسر الهمزة إذا أردت العلاج، وتفتح إذا أردت القلب [٦٤]

٢-٣-٢-٤ (أنْ) المخففة:

من المواطن التي تختص بها الأفعال القلبية الدالة على اليقين – أو ما نزل منزلته – أنها تسبق بأن المخففة من الثقيلة [٦٥]، كما أن الأفعال القلبية قد تباشر (أنْ) المخففة من الثقيلة [٦٦]، كما في قول الشاعر:

علموا أن يؤملون فجادوا   قبل أن يسألوا بأعظم سؤل [٦٧]

وحيثما وقعت (أنْ) غير مسبوقة بفعل قلبي فليست المخففة من الثقيلة وإنما هي الناصبة للمضارع كما يرى ابن مالك [٦٨]، إلا أن إحداهما قد تقع موقع الأخرى، وهو ما يسوغ ظهور المخففة في بعض الأساليب دون أن تسبق بفعل قلبي [٦٩].

ولانريد مغادرة هذه الفقرة دون الإشارة إلى مصطلح معروف في اللسانيات الحديثة يتعلق بما نحن فيه وهو الموجهية (modality)[٧٠]، وهو مصطلح يشير إلى " الأسلوب الذي يستعمل فيه المتكلم أفعالا [...]

[٥٨] - السابق ١٤٧/٣، ١٤٨
[٥٩] - من شواهد سيبويه ١٤٩/٣، ٢٢٠
[٦٠] - ابن مالك، شرح التسهيل ٢٠/٢، ٢١
[٦١] - انظر ابن هشام، مغني اللبيب ٣٠١

[٦٢] - أي الكسائي وهشام
[٦٣] - ابن هشام، مغني اللبيب ٣٠١
[٦٤] - انظر ابن يعيش ٨٢/٧
[٦٥] - انظر مثلا سيبويه ١٦٦/٣، ١٦٧ وابن هشام، المغني ٤٦
[٦٦] - انظر ابن مالك، شرح التسهيل٤٤/٢
[٦٧] - السابق، نفسه
[٦٨] - السابق ٤٥/٢
[٦٩] - السابق، الموضع نفسه
[٧٠] - حول تعدد الترجمات العربية لهذا المصطلح انظر مثلا البارقي (٢٠١٤) ص ٣٥-٣٧

وظروفا [...] وأفعالا شخصية [...] للتعبير عن موقفه الشخصي في سياق لغوي محدد " [٧١]، فهي تعبر عن الاحتمال والإمكان والنصح والطلب...[٧٢]

والموقف الذي يريد المتكلم أن يعبر عنه عند استخدام (أنْ) المخففة هو اليقين، قال سيبويه: " وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع؛ لأن ذا موضع يقين وإيجاب " [٧٣]، ثم يقول: " فأما ظننت وحسبت وخلت ورأيت، فإنَّ أن تكون فيها على وجهين: على أنها تكون أن التي تنصب الفعل، وتكون أنَّ الثقيلة. فإذا رفعت قلت: قد حسبت أن لا يقول ذاك، وأرى أن سيفعل ذاك. ولا تدخل هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه. وقال عزَّ وجلَّ: " وحسبوا أن لا تكون فتنةٌ "، كأنك قلت: قد حسبت أنَّه لا يقول ذاك. وإنما حسنت أنَّه ههنا لأنك قد أثبتَّ هذا في ظِنّك كما أثبتَّه في علمك، وأنَّك أدخلته في ظنك على أنه ثابتٌ الآن كما كان في العلم، ولولا ذلك لم يحسن أنَّك ههنا ولا أنَّه، فجرى الظن ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه..."[٧٤]

ثم يقول: " وتقول: ما علمت إلاَّ أن تقوم، وما أعلم إلا أن تأتيه، إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئاً كائناً البتة، ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة كما تقول: أرى من الرأي أن تقوم، فأنت لا تخبر أن قياماً قد ثبت كائناً أو يكون فيما تستقبل البتَّة، فكأنه قال: لو قمتم. فلو أراد غير هذا المعنى لقال: ما علمت إلاَّ أن ستقومون "[٧٥]

وبالنظر في هذه النصوص الثلاثة نرى أن سيبويه يلح على (اليقين) و (الإيجاب) مع أنْ المخففة وعكسها سيكون مع أنْ الناصبة حيث تقع مع (الشك) و (النفي)، بل إنه يفرق صراحة بين الأفعال القلبية والأفعال العلاجية من هذه الحيثية فيقول: " والمنصوبان بعد حسبتُ بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكان. وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبتُ وكان؛ لأنهما إنما يجعلان المبتدأ والمبني عليه فيما مضى يقينا أو شكا أو عِلماً، وليس بفعل أحدثته منك إلى غيرك كضربتُ وأعطيتُ، إنما يجعلان الأمر في علمك يقينا أو شكا فيما مضى "[٧٦].

ولـ (أن) باعتبار ماقبلها عند ابن هشام ثلاثة أحوال:

الأول: أن يتقدم عليها ما يدل على العلم /اليقين، وهنا يتعين أن تكون (أنْ) مخففة من الثقيلة.

الثاني: أن يتقدم عليها ما يدل على الظن، فهذه يجوز فيها أن تكون ناصبة أو مخففة من الثقيلة، والأكثر أن تكون ناصبة.

الثالث: ألا يتقدم عليها ما يدل على (يقين) و لا (ظن) وهنا يتعين أن تكون ناصبة.

ومن الباحثين المعاصرين من يرى التمايز بين (أن) المخففة من الثقيلة والناصبة نوعا من تمظهرات

---

(٧١) - Dictionary of Linguistics ،Ramzy Baalabaki Terms،Dar El-ilm lilmalayin،1990،p.312

(٧٢) - انظر Joan Bybee، The Evolution of Grammar: Tense، Aspect and Modality in the languages of the world. The University of Chicago Press P 177-180.
و فالح العجمي، " نظام الصيغة في اللغة العربية "، مجلة جامعة الملك سعود،م٥، الآداب (١) ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ١١١
و محيي الدين محسب، " الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع (الزمن – الجهة – الموجهية) "، المجلة العلمية لكلية الآداب – جامعة المنيا – مج ٢٢أكتوبر ١٩٩٦م، ص ٢١٣،٢١٤

(٧٣) - الكتاب ١٦٦/٣

(٧٤) - السابق ١٦٦/٣، ١٦٧

(٧٥) - السابق ١٦٨/٣

(٧٦) - السابق ٣٦٦/٢

الموجهية في اللغة العربية، ويحاولون تفسير نصب الفعل المضارع وفقا لذلك [٧٧].

٢-٣-٢-٥ ظن وأخواتها

يبدو التناول النحوي لتمييز الأفعال إلى صنفين: أفعال قلوب وأفعال علاج واضحا عند حديثهم عن الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخهما مفعولين لها، ويتجه حديثهم إلى أفعال القلوب أكثر ربما لأنها الاستثناء من عامة الأفعال، ويشير عدد من النحويين عند معالجة هذه الأفعال إلى جزء من أفعال القلوب التي تنقسم بحسب العمل النحوي إلى لازمة [٧٨] أو متعدية لمفعول به واحد وحسب، فالمرادي وابن هشام والشاطبي مثلا ينبهون إلى ذلك، فيقول الأول: " وليس كل فعل قلبي يعمل العمل المذكور " [٧٩]، ويقول الثاني: " وليس كل قلبي ينصب المفعولين، بل القلبي ثلاثة أقسام: ما لا يتعدى بنفسه، نحو فكر وتفكر، وما يتعدى لواحد نحو عرف وفهم، وما يتعدى لاثنين وهو المراد "[٨٠]، ويقول الثالث: " وليس كل فعل كان فعل قلب يتعدى إلى مفعولين " [٨١]

والزجاجي يجعل الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين في صنفين: الأول نحو: أعطيت زيدا درهما، والثاني نحو: ظننت زيدا منطلقا [٨٢]، ويعلق ابن خروف على هذا التمييز بينهما بقوله: "... فصله من الأول لأن أحكامه مخالفة لأحكام الأول الذي قبله..." [٨٣]، ومن وجوه التفريق بين الصنفين أن محط الفائدة في الصنف الأول في الفعل وفاعله أما المفعولات فهي تبع، ومحط الفائدة في الصنف الثاني في المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر والفعل وفاعله مبنيان عليهما [٨٤]، ومن جهة أخرى فإنه يصح في الصنف الثاني التعليق والإلغاء [٨٥]، على أن بعض النحويين يمايز بين أفعال القلوب ذاتها من حيث التعليق ففي تمهيد القواعد ما نصه: " في شرح الشيخ ذهب ابن كيسان وثعلب وحكي عن المبرد: لايعلق من أفعال القلوب إلا العلم، وأما الظن ونحوه فلايعلق وجعله الشلوبين هو الوجه، وزعم أنه رأي سيبويه على مافهم عنه لأنه ما مثل به في أبواب التعليق، قال الشلوبين والذي يدل عليه أن آلة التعليق بالأصل حرف الاستفهام وحروف التأكيد، أما التحقيق فلايكون بعد الظن لأنه نقيضه ؛ ولذلك قال ثعلب: فإذا قلت ظننت أنك قائم تريد ما غلب عليك من اليقين فتكون ظننت بمعنى علمت فهو جائز، وإن أردت الشك كنت كالكذاب..." [٨٦]، ويعلق ناظر الجيش بأنه لايخفى " ضعْف ما ذهب إليه ابن

[٧٧] - انظر مثلا فالح العجمي: " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي "، مجلة جامعة الملك سعود،م٧، الآداب (٢) ١٤١٥هـ /١٩٩٥م ص ص ٢٩٧ – ٣٢٦،و محيي الدين محسب، الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع، و عبدالعزيز المسعودي، المعاني الجهية والمظهرية بحث لساني في المقولة الدلالية،، جامعة سوسة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة (٢٠١٣) ص ص ٨٦-١١٠ وما أحال إليه من مراجع .

[٧٨] - انظر " أبو علي " الشلوبين، لتوطئة، تحقيق يوسف أحمد المطوع، مطابع سجل العرب (١٤٠١/ ١٩٨١) ٢٠٤

[٧٩] - المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي (ط ١ ١٤٢٢/٢٠٠١) ٥٥٥/١

[٨٠] - ابن هشام، أوضح المسالك ٣١/٢

[٨١] - الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، مجموعة من المحققين، جامعة أم القرى (ط١ ١٤٢٨/٢٠٠٧) ٤٥٩/٢

[٨٢] - انظر الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل (ط١ ١٤٠٤/ ١٩٨٤) ص ٢٨،٢٧

[٨٣] - شرح ابن خروف، جمل الزجاجي، تحقيق سلوى محمد عرب، جامعة أم القرى ١٤١٩، ٣٦١/١

[٨٤] - انظر السابق الموضع نفسه

[٨٥] - انظر السابق الموضع نفسه

[٨٦] - ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق مجموعة من المحققين، دار السلام (ط١ ١٤٢٨/٢٠٠٧) ١٥١٢/٣

كيسان وثعلب من ذلك، وضعّف ما استدل به الشلوبين "[٨٧]

ومهما يكن الأمر فمن الفروق الأخرى بين صنف (أعطيت...) و (ظننت...) أنه يمتنع حذف أحد المفعولين في الصنف الثاني دون دليل، لأن حذف أحدهما وإبقاء الآخر كحال من يحذف بعض الكلمة ويبقي بعضها [٨٨]، على حين يجوز الحذف في الصنف الأول [٨٩]، فأما حذف أحد مفعولي الصنف الثاني لدليل فهو محل خلاف بين النحويين فمنعه ابن ملكون وطائفة [٩٠]، وأجازه الجمهور [٩١]، وأما حذف المفعولين معا في هذا الصنف لغير دليل فعن سيبويه[٩٢] والأخفش [٩٣] المنع مطلقا، وعن الأكثرين الإجازة مطلقا[٩٤]، وعن الأعلم الشنتمري التفصيل فيجيز مع أفعال الظن دون أفعال العلم [٩٥]، ونُقل عن أبي العلا إدريس إجازته الحذف مع ظن وحسب وخال على وجه التحديد [٩٦]

والصنفان يتمايزان من وجه رابع بأن يجوز أن تتضمن أفعال القلوب معنى القسم " فإذا فعل ذلك بها تلقيت بما تتلقى به القسم تقول: علمت ليقومن زيد، وظننت لقد قام عمرو، كما تقول: والله ليقومن زيد، و والله لقد قام عمرو "[٩٧]

وسيرد في الفقرات الموالية امتيازات أخرى لهذا الصنف من الأفعال موزعة في أبوابها...

وقد حاول بعض النحويين حصر هذه الأفعال، والنص عليها نصا، فقال ابن خروف " والمشهور من هذه الأفعال ثمانية "[٩٨]، وعد منها ابن مالك ثلاثة عشر فعلا في الألفية [٩٩]، واستُدرك عليه خمسة عشر فعلا أخرى لم يذكرها [١٠٠]، على حين عد في الكافية الشافية تسعة عشر فعلا [١٠١]، وينقل الشاطبي عن ابن خروف أن ثمة من زاد فيها على ثلاثين فعلا [١٠٢].

٢-٣-٢-٦ التعدية بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل

مما تختص به بعض الأفعال القلبية أنها قد تُعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل [١٠٣]، وخصه عامة النحويين ب(علِم) و (رأى) فتقول: أرى زيد عمرا خالدا جالسا، وأعلم زيد عمرا خالدا جالسا، إلا أن الأخفش أجاز أن يعامل غير (علم) و (رأى) معاملتهما [١٠٤] " فيقال على مذهبه أظننت زيدا عمرا فاضلا، وكذلك أحسبته، وأخلته، وأزعمته "[١٠٥]

ويرد ابن مالك رأي الأخفش بأنه ليس في الأفعال ماهو متعد بالتجرد إلى ثلاثة حتى يقاس عليه، وإنما

---

(٨٧) ـ السابق، الموضع نفسه. و لاحظ تعلق هذه المسألة أيضا بالموجهية . راجع الفقرة ٢-٣-٢-٤ من هذه الدراسة

(٨٨) ـ انظر الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب (ط١ ١٤٢١/٢٠٠٠) ٣٣٤/١

(٨٩) ـ انظر ابن خروف ٣٦١/١

(٩٠) ـ انظر خالد الأزهري ١٩٩/٢

(٩١) ـ انظر السابق نفسه

(٩٢) ـ انظر السابق ١٩٥/٢، ١٩٦

(٩٣) ـ انظر شرح ابن عصفور، جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبوجناح، عالم الكتب (ط١ ١٤١٩/١٩٩٩) ٣١٧/١

(٩٤) ـ انظر السابق ٣١١/١، وخالد الأزهري ١٩٦/٢، ١٩٧

(٩٥) ـ انظر السابق، وخالد الأزهري ١٩٨/٢

(٩٦) ـ انظر خالد الأزهري ١٩٨/٢

(٩٧) ـ ناظر الجيش ١٥١١/٣

(٩٨) ـ ابن خروف ٣٦٢/١

(٩٩) ـ قال ابن مالك في الألفية: انصب بفعل القلب جزأي ابتدا أعني رأى خال علمت وجدا ظن حسبت وزعمت مع عد حجا درى وجعل اللذ كاعتقد وهب تعلم والتي كصيرا أيضا بها انصب مبتدا وخبرا

(١٠٠) ـ انظر الشاطبي ٤٥٩/٢

(١٠١) ـ انظر ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٥٤١/٢

(١٠٢) ـ انظر الشاطبي ٤٥٩/٢ ٢

(١٠٣) ـ انظر ابن مالك شرح الكافية الشافية ٥٧٠/٢

(١٠٤) ـ انظر السابق، الموضع نفسه

(١٠٥) السابق ٥٧٣/٢

سوغ التعدي إلى ثلاثة مع (علم) و (رأى) وورود السماع بذلك، وثم فلايقاس عليهما [١٠٦]

٢-٣-٢-٧ جواز تضمن أفعال القلوب معنى القسم

مما انفردت به أفعال القلوب أيضا جواز تضمنها معنى القسم [١٠٧]، ومن ثم تُتَلقّى بما يتلقى به القسم [١٠٨]، وذلك نحو البنى الآتية [١٠٩]:

- علمت ليقومن زيد = والله ليقومن زيد
- ظننت لقد قام زيد = والله لقد قام زيد
- بدا لي ليقومن زيد = والله ليقومن زيد
- عرفت ليخرجن زيد = والله ليخرجن زيد

٢-٣-٢-٨ العمل في أسماء الاستفهام

مما اختصت به أفعال القلوب أنها تسبق الاستفهام، وذلك موضع لايصح ورود الأفعال العلاجية فيه ؛ لأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله [١١٠]، وإنما اختصت أفعال القلوب بهذا الموضع لأنها قابلة للإلغاء ومن ثم لن يعمل في الاستفهام ما قبله [١١١] بل سيعلق عنه. قال سيبويه: " هذا باب ما لايعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولاغيره لأنه كلام قد عمل بعضه في بعض فلايكون إلا مبتدأ لايعمل فيه شيء قبله لأن ألف الاستفهام تمنعه من ذلك، وهو قولك: قد علمت أعبدالله ثَم، وقد عرفت أبو مَن زيد، وقد عرفت أيهم أبوه... " [١١٢]. فإن كان المستفهم به اسما جاز فيه الرفع على التعليق والنصب على الإعمال [١١٣]

وما أوهم ورود أفعال العلاج قبل الاستفهام فهو إما محكي[١١٤]، أو محمول على فعل القلب[١١٥]، وأجاز يونس تقدم الفعل العلاجي على الاستفهام وتعليقه عن العمل وإن لم يكن محكيا و لامحمولا ولا موافقا ولا مقاربا لفعل القلب [١١٦]

٢-٣-٢-٩ العمل في ضميري رفع ونصب للشخص نفسه من السمات التي تتماز بها أفعال القلوب عدا (هب وتعلم) أنها تعمل " في ضميري رفع ونصب متصلين مع اتحاد المسمى نحو: علمتُني فقيرا إلى عفو الله "[١١٧]، وألحق بهذا الأفعال (رأى) الحلمية والبصرية وعدم وفقد [١١٨]

وقال الزمخشري: " ولأن المتصل أخصر لم يسوغوا تركه إلى المنفصل إلا عند تعذر الوصل فلا تقول ضرب أنت ولا هو ضربت إياك إلا ما شذ من قول حميد الأرقط:

إليك حتى بلغت إياك

وقول بعض اللصوص:

كأنا يوم قرى... إنما نقتل إيانا " [١١٩]

وعلق ابن مالك على كلام الزمخشري بقوله: " وقد وهم الزمخشري [...] فظن أنه من وقوع المنفصل موقع المتصل وليس كذلك ؛ لأنه لو أوقع هنا المتصل فقال: إنما نقتلنا لجمع بين ضميرين

---

(١٠٦) ـ انظر السابق ٥٧٣/٢
(١٠٧) ـ انظر ابن عصفور ١/ ٣٢٩
(١٠٨) ـ السابق نفسه
(١٠٩) ـ انظر ناظر الجيش ١٥١١/٣
(١١٠) ـ انظر سيبويه ٢٣٥/١، و ابن الوراق ٤٢٣
(١١١) ـ انظر ابن الوراق ٤٢٣
(١١٢) ـ سيبويه ١/ ٢٣٥، ٢٣٦
(١١٣) ـ انظر ابن عصفور ٣٢٩/١

(١١٤) ـ انظر السيرافي ١٣٥/٢
(١١٥) ـ انظر "أبو علي " الفارسي التعليقة، تحقيق عوض القوزي، (ط١ ١٤١٠/١٩٩٠) ١/ ١٥١، وأبوحيان وارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي (ط١ ١٤١٨ /١٩٩٨) ٢١١٨/٤، وانظر مزيدا من النقاش في ناظر الجيش ١٥١٨/٣ ـ١٥٢١
(١١٦) ـ انظرابن مالك، شرح التسهيل ٨٩/٢
(١١٧) ـ ابن مالك شرح الكافية الشافية ٥٦٤/٢
(١١٨) ـ انظر ابن مالك، شرح التسهيل ٩٢/٢
(١١٩) ـ الزمخشري ١٢٩

متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول مع اتحاد المسمى، وذلك مما يختص به الأفعال القلبية "[١٢٠]

ويعللون لعدم جواز ذلك في الأفعال العلاجية بعلل منها أن الأفعال العلاجية يقصد منها الفاعل الفعل على غيره [١٢١]، ومنها أن الفاعل بالكلية لايسوغ أن يكون مفعولا بالكلية في الآن ذاته [١٢٢]، ومنها أنهم استغنوا بالنفس عن الضمير [١٢٣]، فيقولون ضربت نفسي عوض ضربتني.

ويعلل السيرافي لجواز وقوع هذا الأسلوب في الأفعال القلبية بأن التأثير إنما هو في المفعول الثاني، فإذا قلت ظننت زيدا منطلقا فالشك في الانطلاق لا في زيد فكأن المفعول الأول لغو [١٢٤].

وكلام السيرافي عن التأثير في الأفعال القلبية يبدو غريبا ؛ لأن هذه الأفعال ليس لها تأثير، وهو تعبير يكرره ابن يعيش أيضا حيث يقول: " وذلك لأن تأثير هذه الأفعال في المفعول الثاني، ألا ترى أن الظن والعلم إنما يتعلقان بالثاني ..." [١٢٥].

على أن ابن يعيش هنا عبر مرة بالتأثير ومرة بالتعلق.

٢-٣-٢-١٠ وقوع الجملة فاعلا:

هل تقع (الجملة) فاعلا ؟ جمهور البصريين لايجيزون [١٢٦]، والسبب عند ابن الحاجب أن الفاعل " محكوم عليه، والمحكوم عليه لايكون إلا مفردا بخلاف الأحكام فإنه يعبر عنها بالمفرد تارة والجملة أخرى "[١٢٧]

وبعض النحويين يجيز وقوعها فاعلا مطلقا، فيجيزون نحو يعجبني يقوم زيد، وينسب هذا الرأي إلى هشام وثعلب [١٢٨]، وهناك رأي ثالث يتعلق بموضوع هذه الدراسة يجيز وقوعها فاعلا شريطة أن يعلق عنها فعل من أفعال القلوب نحو: ظهر لي أقام زيد، وهذا الرأي منسوب إلى الفراء وجماعة من النحويين [١٢٩]، وينسبه بعضهم إلى سيبويه [١٣٠]، قال ابن هشام " وبعد فعندي أن المسألة صحيحة، ولكن مع الاستفهام وحده دون سائر المعلقات، وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجملة الأخرى، ألا ترى أن المعنى [١٣١] ظهر لي جواب أقام زيد، أي جواب قول القائل ذلك ؟ وكذلك في "عُلم أقعد عمرو " وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض، إذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به " [١٣٢] .

وعلى هذا التقدير الذي ذكره ابن هشام لم تقع الجملة فاعلا، وإنما الفاعل محذوف، وعندئذ فما الخصوصية التي انماز بها الفعل القلبي ؟ ألا يمكننا

---

[١٢٠] ـ ابن مالك، شرح التسهيل ١٤٨/١

[١٢١] ـ انظر سيبويه ٣٦٦/٢ والسيرافي ١/ ٤٢٣

[١٢٢] ـ نسب السيرافي هذا الرأي للمبرد، ورده عليه. انظر السيرافي ٤٢٤/١

[١٢٣] ـ نسب السيرافي هذا الرأي للزجاج. انظر السيرافي ٤٢٤/١

[١٢٤] ـ السيرافي ٤٢٤/٤

[١٢٥] ـ ابن يعيش ٨٨/٧

[١٢٦] ـ انظر ناظر الجيش ١٥٧٥/٤

[١٢٧] ـ ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار، دار الجيل ٢/ ٨٨٢

[١٢٨] ـ انظر ابن هشام، مغني اللبيب ٥٥٩ وناظر الجيش ١٥٧٥/٤ وقال الدماميني: " ما أظن أحدا من الكوفيين ولا غيرهم نازع في أن من خصائص الاسم كونه مسندا إليه، فيحمل ماذكروه من جواز وقوع الفاعل جملة على معنى أن المصدر المفهوم من الجملة هو الفاعل المسند إليه معنى، فإذا قلت يعجبني يقوم زيد فمعناه عندهم يعجبني قيام زيد " ثم يشبه هذا بوقوع الجملة مضاف إليها على الرغم من أن الإضافة من خصائص الأسماء لكنهم أولوا الجملة بمفرد..." الدماميني، تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب،تحقيق د.محمد عبدالله غنضور، عالم الكتب الحديث: الأردن (ط١ ١٤٣٢/٢٠١١) قسم التركيب ١٣١/١، ١٣٢

[١٢٩] ـ انظر ابن هشام، مغني اللبيب ٥٥٩ وناظر الجيش ١٥٧٥/٤

[١٣٠] ـ انظر المرجعين السابقين

[١٣١] ـ يقصد المعنى في: ظهر لي أقام زيد

[١٣٢] ـ ابن هشام، مغني اللبيب ٥٢٤، ٥٢٥

أن نقدر فاعلا بالطريقة نفسها التي قدر بها ابن هشام حتى لو لم يكن الفعل قلبيا ؟ مثلما استشهدوا لنيابة الجملة عن الفاعل بقوله تعالى: " وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض " (البقرة ١١).

والحق أن أغلب الشواهد التي تدور في هذا الباب ذات أفعال قلبية لاعلاجية، وبأدناه سرد لما عثرنا عليه منها:

- " ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآيات ليسجننه " (يوسف ٣٥)
- " وتبين لكم كيف فعلنا بهم " (إبراهيم ٤٥)
- " أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم " (السجدة ٢٦) [١٣٣]
- " وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض " (البقرة ١١) [١٣٤]
- " ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون " (المطففين ١٧) [١٣٥]
- (فإن كان لايرضيك حتى تردني) [١٣٦]
- (وما راعني إلا يسير بشرطة)[١٣٧]
- يعجبني يقوم زيد
- ظهر لي أقام زيد أم عمرو

ويرى السهيلي أن (بدا) في الآية فعل قلبي وليس فعلا علاجيا إذ يقول: " بدا معناه ظهر للقلب لا العين، وإذا ظهر الشيء للقلب فقد علم "[١٣٨]، على أن السهيلي يرى أن الفاعل هو المجرور في " لهم " [١٣٩]، ويطرد تقدير الفعل القلبي في قوله تعالى " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم " (البقرة ٦) ويرى أن " سواء عليهم " في معنى (لا أبالي)، وبذلك تكون جملة الاستفهام وقعت في المعنى بعد فعل من أفعال القلوب [١٤٠]، وغيره يرى أن الفاعل مصدر للفعل المذكور محذوف أي (بدا لهم البداء) [١٤١]، وقيل الفاعل عائد على السجن المفهوم من "ليسجننه " [١٤٢].

٢-٣-٢-١١ المفعول من أجله اشترط الرندي وابن الخباز[١٤٣] والشلوبين [١٤٤]أن يكون المفعول لأجله قلبيا لاعلاجيا، فيصح جئت رغبة في العلم، ولايصح جئت قراءة للعلم ؛ لأن الرغبة قلبية والقراءة علاج. قال أبوحيان: " واشترط الأكثرون فيه أن يكون من مصادر الأفعال القلبية، كالرغبة والإكرام، فلا يجوز" جئتك ضرْب زيد " [١٤٥]

ويرى الشاطبي أن هذا الشرط مستغنى عنه بشرط اتحاد الزمان " لأن أفعال الجوارح لاتجتمع في الزمان مع الفعل المعلل "[١٤٦].

---

[١٣٣] - قال الفارسي: أولم يهد بمنزلة أو لم يعلموا . انظر الفارسي، المسائل الحلبيات، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دار المنارة (ط١ ١٤٠٧/١٩٨٧) ص ٢٤٠

[١٣٤] - قال ابن هشام في المغني ٥٣٨: " وهذه النيابة مختصة بباب القول [...]لما قدمناه من أن الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة "

[١٣٥] - انظر الهامش السابق

[١٣٦] - انظر الشاهد في الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي وصاحبه، دار السرور.د.ت. ١/ ٢٣٢ والخصائص، ابن جني، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (ط١ ١٤٢١/٢٠٠١) ٢/ ٢٠٠

[١٣٧] - انظر الشاهد في الفارسي الحجة للقراء السبعة، وضع حواشيه وعلق عليه كامل هنداوي، دار الكتب العلمية (ط١ ١٤٢١/٢٠٠١) ٢/ ٣٠٦و الخصائص لابن جني ٢٠١/٢

[١٣٨] - السهيلي ٤٣١

[١٣٩] - السابق ٤٣١، ووسم أبوحيان مذهب السهيلي بأنه مذهب غريب. انظر " أبوحيان "، التذييل والتكميل ٣٤٨/٣

[١٤٠] - السهيلي ٤٣٠، ٤٣١

[١٤١] - انظر ابن هشام، مغني اللبيب ٥٢٣

[١٤٢] - السابق ٦٤١

[١٤٣] - انظر ابن هشام، أوضح المسالك ٢٢٥/٢، وخالد الأزهري ٤٩٠/٢

[١٤٤] - انظر الشاطبي ٢٧٧/٣

[١٤٥] - أبوحيان،ارتشاف الضرب ٣٦٤/١

[١٤٦] - الشاطبي ٢٧٧/٣

والفارسي لم يشترط هذا الشرط وأجاز نحو جئتك ضرب زيد " أي لتضرب زيدا "[١٤٧]، وعلى قول الفارسي فلا خصوصية لأفعال القلوب في هذه المسألة.

٢-٣-٢-١٢ فعَل مصدر فعِل تختص هذه الصيغة بأفعال القلوب، قال أبوحيان: " ما لم يكن عملاً ولا علاجا واسم الفاعل منه أحد هذه الأوزان: فعِل وانفعل وفعلان وهو يتسع اتساعًا كثيرًا في باب الأدواء وما أشبهها، وفي باب الجوع، والعطش، وما شابه ذلك، وما ناسبه بوجه ما، وقد يجرون أضداد هذه الأشياء مجراها لما بين الطرفين من التقابل، ويكون أيضًا في باب الألوان وفي باب الخصال، والأحوال الثابتة، وجملة ذلك مما لم يكن عملاً ولا علاجًا مصدره فعل نحو: عمى عمى، وحبط حبطًا "[١٤٨]

٢-٣-٢-١٣ فعُل اختصت هذه الصيغة بأفعال الغرائز والطبائع، فهي تدل على صفة ثابتة [١٤٩]، قال سيبويه: " وأما سرع وبطؤ فكأنهما غريزة كقولك: خف وثقل، ولا تعديهما إلى شيء "[١٥٠]، وقال ركن الدين: " وفَعُل –بضم العين– لأفعال الطبائع والغرائز نحو حَسُن وقَبُح وكَثُر صَغُر، ومن أجل أن فَعُل –بضم العين– لأفعال الغريزة لا يكون إلا لازما؛ لأنه لا يقتضي معناه تعلقه بالمفعول، بل يختص بالفاعل.

[والمراد بأفعال الطبائع: أفعال طُبِعَ الفاعل عليها. والمراد بنحوها أفعال لم يطبع الفاعل عليها لكن صارت ملكة له بالتكرار والتكلف حتى صارت كأفعال الطبائع فيكون الواحد نحو: كَرُمَ، مثلا بالنسبة إلى شخص يكون من أفعال الطبائع، وبالنسبة إلى شخص آخر لا يكون من أفعال الطبائع " [١٥١]، وقال ابن هشام: " الأمور التي لايكون الفعل معها إلا قاصرا وهي عشرون: أحدها كونه على فعُل بالضم كظرف وشرف لأنه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه " [١٥٢]

ويلحقون بأفعال الطبائع ماصيغ على (فعُل) للتعجب، كأن يقولوا (علُم) و(ضرُب) فجعلوه على صيغة أفعال الغرائز[١٥٣] قاصدين التعجب ؛ " إذ لايتعجب من معنى إلا وهو غريزة، أو كالغريزة "[١٥٤].

قال أبوعلي الفارسي " وذلك أن الفعل ليس يقع في هذا الباب [يقصد باب التعجب] حتى يكثر من فاعله فيصير لذلك بمنزلة ما كان غريزة "[١٥٥].

ويؤكد ذلك عبد القاهر الجرجاني بقوله: " اتفقوا على أن التعجب أصله أن يدخل فيما هو غريزة، ولذلك حملوه على (فعُل) [...] وقالوا إن الأفعال التي لاتكون غريزة لايدخلها التعجب إلا بعد أن تجرى مجرى الغريزة..." [١٥٦]

ثانيا: مسائل أفعال العلاج:

٢-٣-٢-١٤ النيابة عن عامل المفعول المطلق

---

(١٤٧) ـ انظر ابن هشام، أوضح المسالك ٢/٢٢٥

(١٤٨) ـ أبوحيان، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٩٢

(١٤٩) ـ انظر ابن يعيش ٧/١٥٣، ١٥٧ـ١٥٨، وانظر البارقي (٢٠١٤) ص ص ١٠٢ـ ١٠٥ وما أحال إليه من مراجع.

(١٥٠) ـ سيبويه ٤/٥٦

(١٥١) ـ الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ١/٢٤٤، ٢٤٥

(١٥٢) ـ ابن هشام، مغني اللبيب ٦٧٤

(١٥٣) ـ انظر ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٢/١٠٩٤

(١٥٤) ـ السابق، الموضع نفسه

(١٥٥) ـ الفارسي، التعليقة ١/١١١، وانظر كذلك ٤/١٥٤

(١٥٦) ـ عبدالقاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان، وزارة الإعلام العراقية (١٩٨٢) ١/٣٨٣

مما انفردت به الأفعال العلاجية أن مصادرها تقوم مقام أفعالها فيحذف العامل في المطلق وجوبا في نحو: له بكاءٌ بكاءَ ذات داهية [١٥٧].

وهذا موضع لاتقع فيه مصادر أفعال القلوب، ومن ثم نصوا على العلاج ضمن شروط أخرى اشترطوها في هذه المسألة وتلك الشروط هي أن يكون المصدر لفعل علاجي، وأن يكون دالا على التشبيه، وأن يأتي بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه، وأن يكون ما اشتملت عليه الجملة صالحا للعمل [١٥٨].

٢-٣-٢-١٥ فعول مصدر فعِل:

مما اختصت به أفعال العلاج كذلك أن مصادرها من (فعِل) تكون على صيغة (فعول)[١٥٩]، وينسب خالد الأزهري إلى ابن الحاج قوله " إن كان [فعِل] علاجا ووصفه على فاعل فقياس مصدره الفعول نحو القدوم والأزوف والعسول والصعود "[١٦٠].

٢-٣-٢-١٦ اسم المرة يشترط لصياغة (فَعلة) للدلالة على المرة الواحدة أن تكون من فعل علاجي لا من فعل قلبي [١٦١]، فتقول ضربه ضربة، وأكل أكلة، ولايصح فهم فهمة، قال السهيلي: " فالتحديد في المصادر ليس يطرد في جميعها، ولكن فيما كان منها حركة للجوارح الظاهرة ففيه يقع التحديد غالباً، لأنه مضارع للأجناس الظاهرة التي يقع الفرق بين الواحد فيه والجنس بهاء التأنيث نحو: تمرة وتمر، ونخلة ونخل. وكذلك نقول: ضربة وضرب. وأما ما كان من الأفعال الباطنة نحو: علم وحذر وفرق ووجل، وكذلك ما كان طبعا نحو: ظرف وشرف – فلا يقال في شيء من ذلك: فعلة، لا يقال: فهم فهمة، ولا: ظرف ظرفة. وكذلك ما كان من الأفعال عبارة عن الكثرة والقلة نحو: طال وقصر، وكبر وصغر، وقل وكثر، لا تقول: كبرة ولا: صغرة "[١٦٢]

٢-٣-٢-١٧ متابعة الوصف للموصوف إعرابا

خلافا لسيبويه [١٦٣] يرى الفراء [١٦٤] أن الوصف السببي إذا كان علاجا واقعا (أي دالا على الحال لا الاستقبال) غير منون يلتزم فيه النصب ولايتابع الموصوف، أما عيسى بن عمر [١٦٥] فيلتزم الرفع في العلاج مطلقا سواء دل على الحال أو على الاستقبال [١٦٦]، أما الوصف المشتق من الأفعال القلبية فإن كان دالا على الحال التزم فيه النصب، وإن كان مستقبلا أتبعه الموصوف [١٦٧]، وأما يونس فيرى النصب مطلقا دون تفريق بين العلاجي والقلبي [١٦٨].

وكل هذه المذاهب خلاف ما يراه سيبويه ويحتج له، حيث لايفرق سيبويه بين المنون وغير المنون في هذه المسألة ولابين العلاجي والقلبي ويحتج لمذهبه من السماع والقياس [١٦٩].

٢-٣-٢-١٨ فعّال للنسب مما يختص بالعلاج صيغة (فعّال) دالة على النسب قال صاحب البديع: " فعّال – مشدّد – الدالّ على المبالغة جعلوه لما

(١٥٧) ـ انظر سيبويه ٣٦٢/١، و ابن مالك، شرح التسهيل ١٩٠/٢، و" أبوحيان "، التذييل والكميل ٢١٤/٧
(١٥٨) ـ انظر المرادي ٦٥٢/٢، وخالد الأزهري ٤٨٣/٢
(١٥٩) ـ انظر " أبوحيان "، ارتشاف الضرب ٤٩٢/٢
(١٦٠) ـ خالد الأزهري ٣٠٢/٣، ٣٠٣
(١٦١) ـ انظر السهيلي ٣٧٠

(١٦٢) ـ السابق ٣٧٠
(١٦٣) ـ انظر رأي سيبويه في الكتاب ١٨/٢ ـ ٢٢
(١٦٤) ـ انظر رأيه في ارتشاف الضرب ١٩١٠/٤، وناظر الجيش ٣٣٧٤/٧
(١٦٥) ـ انظر رأيه في سيبويه ٢١/٢
(١٦٦) ـ انظر " أبوحيان "، ارتشاف الضرب١٩١٠/٤وناظر الجيش ٣٣٧٤/٧
(١٦٧) ـ انظر السابقين نفسيهما
(١٦٨) ـ انظر سيبويه ٢١/٢
(١٦٩) ـ انظر السابق ١٨/٢-٢٢

يكون صفة، أو علاجا كالبزّاز، والعطّار، والنّجّار، والحدّاد، ممّا لا يحصى كثرة من الصنائع والحرف والمعالجات " [١٧٠]

ويبدو أن صواب كلمة (صفة) في أول الاقتباس هو (صنعة) فيكون الكلام: جعلوه لما يكون صنعة أو علاجا، وآية ذلك ما جاء في آخر النص من قوله " من الصنائع والحرف والمعالجات "

٢-٣-٢-١٩ فعَل هذه الصيغة هي أوسع صيغ الثلاثي انتشارا، وأكثرها تعبيرا عن المعاني المختلفة، ومع ذلك تبدو منحصرة في أفعال العلاج، يقول ابن يعيش: " فعل مفتوح العين يقع على معان كثيرة لاتكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء واللفظ، واللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه، فهو يقع على ما كان عملا مرئيا، والمراد بالمرئي ما كان متعديا فيه علاج من الذي يوقعه بالذي يوقع به فيشاهد ويرى [...] وقالوا من غير المرئي شكر ومدح، وقالوا في اللازم قعد وجلس.."[١٧١].

وهناك حقل يوهم أن أفعال القلوب ترد على هذه الصيغة وهو ما يسميه الصرفيون (المغالبة) وذلك نحو: عالمني فعلمته، وخاوفني فخفته [١٧٢]، إلا أن هذه التراكيب محل شك كبير إذْ لم أعثر على شاهد يؤيد ورودها في كلام العرب، ومن ثم فلا تنخرم قاعدة أن (فعَل) صيغة تختص بها أفعال العلاج دون القلوب.

٢-٣-٢-٢٠ انفعل مما انفردت به الأفعال العلاجية مجيئها على صيغة (انفعل) للدلالة على المطاوعة[١٧٣]، وهذه الصيغة لازمة لاتتعدى، وإنما اختصت بأفعال العلاج دون أفعال القلوب لأنها تدل على حصول الأثر[١٧٤]، قال ركن الدين الأستراباذي: " وظهور الأثر عن غير العلاج غير ظاهر، ولهذا لايقال علمته فانعلم ولا قصدته فانقصد ولا عدمته فانعدم ؛ لأن العلم والقصد والعدم غير علاج، ويقال قلته فانقال لأن القول علاج لأن القائل يعمل في تحريك لسانه "[١٧٥]

وسيبويه يذكر أن (انفعل) ترد من (غم) قال: " وانغم عربية "[١٧٦]، والظاهر أن (انغم) فعل قلب، ولذلك يبدو أنه خرج عن هذه القاعدة على أن الأولى فيه (اغتم) على صيغة (افتعل)[١٧٧]، ولعل في قول سيبويه: " وغممته فاغتم، وانغم عربية "[١٧٨] ما يوحي بقياسية (اغتم) دون (انغم).

واضطربت آراء الصرفيين من بعد في هذه الكلمة فعلى حين لايجيز الرضي (انغم)[١٧٩] يحكم ابن عصفور بأنها الأفصح [١٨٠].

والمطاوعة إنما تمتنع في أفعال القلوب مع صيغة (انفعل) خاصة، أما (تفعل) فيجوز أن ترد عليها بعض أفعال القلوب نحو: فهمته فتفهم، وعلمته فتعلم [١٨١].

---

(١٧٠) - أبو السعادات ابن الأثير، ٢١١/٢
(١٧١) - ابن يعيش ١٥٦/٧، ١٥٧
(١٧٢) - انظر ابن مالك، شرح التسهيل ٤٤١/٣

(١٧٣) - انظر الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ١٠٨/١
(١٧٤) - ركن الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٢٦١/١
(١٧٥) - السابق٢٦١/١، ٢٦٢ وانظر البارقي (٢٠١٤) ص ص ١٩٧-٢٠٢
(١٧٦) - سيبويه ٦٥/٤
(١٧٧) - السابق نفسه
(١٧٨) - السابق نفسه
(١٧٩) - انظر الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ١٠٨/١
(١٨٠) - انظر ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، لبنان ناشرون (ط١ ١٩٩٦) ص ١٣١
(١٨١) - انظر الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ١٠٨/١

ويبدو غريبا من الرضي الذي علل لعدم ورود أفعال القلوب في النص المقتبس في بداية هذه الفقرة أنه عاد ليجيز حصول المطاوعة بصيغة (تفعل) !

٣- الخاتمة

ناقشت هذه الدراسة قضية تصنيف الفعل في الدراسات النحوية والصرفية العربية، وذكّرت بالتصنيفات الغربية للفعل المتعلقة بما يعرف في الدراسات اللسانية بجهة الوضع، كما ذكّرت بالتصنيفات النحوية للفعل العربي إلى متعد ولازم، والتصنيفات الصرفية العربية للفعل بحسب زمنه وبحسب التجرد والتصرف... ثم ولّت الدراسة اهتمامها شطر ما يمكن إدراجه من التصنيفات تحت جهة الوضع، ورازت تأثر الأحكام النحوية والصرفية من هذه الحيثية، وتوصلت الدراسة إلى عشرين مسألة نحوية وصرفية ذات تعلق مباشر بتصنيف الفعل إلى: أفعال قلوب وخلقة، وأفعال علاج، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- يتعلق بأفعال القلوب والخلقة ثلاث عشرة مسألة نحوية وصرفية، ويتعلق بأفعال العلاج سبع مسائل.

٢- يمكن أن نعد تصنيف الفعل من حيث جهة الوضع تصنيفا ثنائيا في الدراسات النحوية والصرفية العربية على الإجمال إذا أدمجنا أفعال القلوب وأفعال الخلقة ضمن حقل واحد، ويمكن أن نعده تصنيفا رباعيا على التفصيل: أفعال القلوب – أفعال الخلقة – أفعال العلاج المرئي – أفعال العلاج غير المرئي، ويمكن كذلك أن يكون تصنيفا ثلاثيا ؛ لأن تقسيم أفعال العلاج إلى مرئي وغير مرئي لايترتب عليه ثمرة، فتكون الحقول: أفعال القلوب، وأفعال الخلقة، وأفعال العلاج، وتقترح الدراسة إدماج أفعال الخلقة أفعال القلوب ؛ لأن أفعال الخلقة لاتظهر إلا في باب (فعُل) سواء كان الفعل على هذه الصيغة أصالة أم كان محولا إليها لأجل التعجب.

٣- لم يحصر الحديث عن تصنيف الفعل من حيث جهة الوضع تحت باب واحد، وإنما جاء في أبواب نحوية وصرفية متناثرة.

٤- يدور عدد من الأحكام النحوية والصرفية مع تصنيف الفعل إلى أفعال قلوب أو أفعال خلقة أو أفعال علاج، فتنطوي أفعال القلوب على أحكام لاتشاركها فيها أفعال العلاج، والأمر كذلك مع أفعال العلاج حيث تختص بأحكام لاتشاركها فيها أفعال القلوب.

المصادر والمراجع العربية

- ابن الأثير، أبو السعادات، البديع في علم العربية، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٢٠

- الأزهري، خالد التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي (ط١ ١٩٩٧/١٤١٨)

- الإستراباذي ، الرضي ، شرح شافية ابن الحاجب،، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية (١٩٨٢/١٤٠٢)

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب (ط١ ١٤٢١/٢٠٠٠)

- الإستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية (ط١ ١٤٢٥ / ٢٠٠٤)

- البارقي، عبدالرحمن، طبيعة معنى الحدث في العربية، الكتاب الجديد المتحدة (٢٠١٤)
- البارقي والزراعي، الخصائص الجهية لأفعال الإنجازات والإتمامات، مجلة الدراسات الشرقية، ع ٥٣ (يوليو ٢٠١٤)
- الجرجاني، عبدالقاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان، وزارة الإعلام العراقية (١٩٨٢)
- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (ط١ ١٤٢١/٢٠٠١)
- ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار، دار الجيل
- أبوحيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ودار كنوز إشبيليا
- منهج السالك، تحقيق سبيدني جلازر، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى في الجمعية الشرقية الأمريكية، نيوهافن كونتيكي ١٩٤٧
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي (ط١ ١٤١٨ /١٩٩٨)
- ابن خروف، أبو الحسن علي، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق سلوى محمد عرب، جامعة أم القرى ١٤١٩
- الدماميني، محمد بن أبي بكر، تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب،تحقيق د.محمد عبدالله غنضور، عالم الكتب الحديث: الأردن (ط١ ١٤٣٢/٢٠١١)
- روبنز ، ر.هـ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ، ترجمة د. أحمد عوض، عالم المعرفة ١٩٩٧
- غلفان، مصطفى في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة (٢٠١٠)
- الزجاجي، أبوالقاسم، الجمل في النحو،، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل (ط١ ١٤٠٤/ ١٩٨٤)
- الزمخشري، جار الله، المفصل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع (ط١ ١٤٢٥ / ٢٠٠٤)
- ابن السراج، أبوبكر، الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة (ط٣ ١٤١٧/ ١٩٩٦)
- السهيلي، نتائج الفكر في النحو،أبوالقاسم عبدالرحمن، تحقيق محمد البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع
- سيبويه، أبوبشر، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، الخانجي (ط٣ ١٤٠٨ / ١٩٨٨)
- السيرافي، أبوسعيد، شرح كتاب سيويه، تحقيق أحمد مهدلي وصاحبه، دار الكتب العلمية (ط١ ١٤٢٩/٢٠٠٨)
- الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، مجموعة من المحققين، جامعة أم القرى (ط١ ١٤٢٨/٢٠٠٧)
- العجمي، فالح، " نظام الصيغة في اللغة العربية "، مجلة جامعة الملك سعود،م٥، الآداب (١) ١٤١٣هـ /١٩٩٣م
- " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي "، مجلة جامعة الملك سعود،م٧، الآداب (٢) ١٤١٥هـ /١٩٩٥م
- ابن عصفور ، علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبوجناح، عالم الكتب (ط١ ١٤١٩/١٩٩٩)
- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، لبنان ناشرون (ط١ ١٩٩٦)
- الفارسي، أبوعلي، الحجة للقراء السبعة، وضع حواشيه وعلق عليه كامل هنداوي، دار الكتب العلمية (ط١ ١٤٢١/٢٠٠١)
- المسائل الحلبيات، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دار المنارة (ط١ ١٤٠٧/١٩٨٧)
- الفراء،، أبوزكريا ، معاني القرآن، الفراء،تحقيق أحمد نجاتي وصاحبه، دار السرور.د.ت

- ابن مالك، محمد، شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد وزميله، دار هجر
- شرح الكافية الشافية، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى (ط١لا١٤٠٢/١٩٨٢)
- محسب، محيي الدين، " الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع (الزمن – الجهة – الموجهية) "، المجلة العلمية لكلية الآداب – جامعة المنيا – مج ٢٢أكتوبر ١٩٩٦م
- المرادي، أبومحمد بدر الدين، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي (ط ١ ١٤٢٢/٢٠٠١)
- المسعودي، عبدالعزيز، المعاني الجهية والمظهرية بحث لساني في المقولة الدلالية ، جامعة سوسة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة (٢٠١٣)
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،، تحقيق مجموعة من المحققين، دار السلام (ط١ ١٤٢٨/٢٠٠٧)
- ابن هشام، أبومحمد عبدالله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك وزميله، دار الفكر (١٩٨٥)
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، د.ت
- الوراق، أبوالحسن، علل النحو، تحقيق محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد (ط١ ١٤٢٠/ ١٩٩٩)
- ابن يعيش، يعيش بن علي ، شرح المفصل، عالم الكتب.د.ت

المراجع الانجليزية

- Joan Bybee, The Evolution of Grammar: Tense,Aspect and Modality in the languages of the world. The University of Chicago Press
- Ramzy Baalabaki, Dictionary of Linguistics Terms,Dar El-ilm lilmalayin,1990
- Vendler, Linguistics in Philosophy, Cornell University Press, Ithaca,London. (verb and time)
- Dowty, Word meaning and Montague grammar: the semantics of verbs and times in generative Semantics and in Montague's PTQ, Synthese language library,vol.7.D.Reidle publishing company dordrecht, Boston, and London
- Aspect,Eventuality Types and Nominal Reference. Pdf Filip ,

The situation aspect and its issues in Arabic grammar

Abdulrahman Hassan

Barqi - King Khalid University

Abstract_ This study presents a literature review to how Arabic descriptive grammar describes what is called in linguistics *situation aspect*

Though one would realize there are some findings in the grammar under different morphological and syntactic categories, this issue did not receive a considerable attention as a separate topic.

Therefore, this study aims to present the state-of-the art and further investigate this issue in terms of its consequences on morphological and syntactic description of Arabic.